



The Semantic and Thematic Field of the Political Interpretation of the Qur'an in the Thought of Professor Motahari

Alireza Daneshyar¹

Received: 25/02/2023

Accepted: 18/04/2023



Abstract

This research focuses on the examination of the semantic and thematic field of the political interpretation of the Qur'an in the thought of Professor Motahari. The present study aims to provide a structured presentation of the way of thematic classification and the type of semantic perception in the field of political interpretation of the Qur'an from the perspective of Professor Motahari. The research method has been the combined model of theory of semantic field (Izutsu) and thematic approach (Professor Sadr). It shows an aspect of Motahari's analysis including a holistic view and semantic analysis and coexistence of chain, continuous and sometimes mutual concepts. Another type, the thematic approach, reflects the way of analyzing the words themselves, and it has been formed by combining the two, based on the characteristics of thought and based on the analysis of facts and social issues with a hierarchy of Qur'anic topics and the analysis of Qur'anic meanings (including government, management, revolution, justice, freedom, etc.). (Hypothesis) In Motahari's structured approach through using Qur'anic verses, the political aspects of man are considered as functions of the social aspect of human, and in the semantic and thematic analysis, one should pay attention to the difference between modern social political concepts and Qur'anic concepts. (Findings)

Keywords

The Qur'an, Political interpretation of Qur'an, Semantic and thematic system, Professor Motahari.

1. PhD in Islamic Revolution Studies, University of Islamic Science and Associate Researcher at Al-Mustafa International Research Institute, Qom, Iran. Daneshyralireza@yahoo.com.

* Daneshyar, A. R. (1402 AP). The Semantic and Thematic Field of the Political Interpretation of the Qur'an in the Thought of Professor Motahari. *Journal of Al-Hukamah Fi Al-Qur'an Va Al-Sunnah*, 1(1), pp. 154-184. DOI: 10.22081/jgq.2023.73632

الحقل الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي للقرآن
الكريم من منظور الأستاذ مطهري

عليرضا دانشيار^١

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٣/٠٢/٢٥ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٠٤/١٨



الملخص

١٥٤

الحكمة في القرآن السنة

الموضوع الذي تنوي هذه الدراسة تسليط الضوء عليه هو "الحقل الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي للقرآن الكريم من وجهة نظر الأستاذ مرتضي مطهري". تسعى هذه الدراسة أن تقدم أسلوباً ممنهجاً لتصنيف الموضوعي وآليات تلقي الدلالة في فضاءات التفسير السياسي للقرآن الكريم من منظور الأستاذ مطهري. وقد اعتمدت الدراسة علي منهجية النموذج المختلط لنظرية الحقل الدلالي (إيزوتسو) والتوجه الموضوعي (الأستاذ صدر). ويشير بعد من أبعاد تحليل الأستاذ مطهري إلي نظرة شاملة وتحليل دلالي وتلائم المفاهيم التسلسلية، والمتواصلة، والمتضاربة في بعض المواضع، والبعد الآخر هو توجه موضوعي، يعكس آلية تحليل المفردات بنفسها. وبمزج هذين البعدين بناء علي خصائص المنظومة الفكرية لدي الأستاذ، وتحليل الواقع المعاش والقضايا الاجتماعية، يتبلور لنا سلم هرمي للمواضيع القرآنية وتحليل الدلالات القرآنية (منها مفهوم الحكومة، والإدارة، والثورة، والعدالة، والحرية، ...)؛ فقد تكونت هذه المفاهيم بمزج البعدين اللذين سبق ذكرهما. و(الفرضية) في النظرة المنهجية والمنتظمة لدي مطهري علي

المجلد الأول، العدد الأول، الرقم المسلسل للعدد ١، ربيع و صيف ٢٠٢٣

١. دكتوراه في دراسات الثورة الإسلامية في جامعة المعارف الإسلامية، وباحث مركز دراسات المصطفى الدولي، قم، إيران.
Daneshyralireza@yahoo.com

* دانشيار، عليرضا. (٢٠٢٣). الحقل الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي للقرآن الكريم من منظور الأستاذ مطهري. مجلة الحكومة في القرآن والسنة، فصلية علمية، ١(١)، صص ١٥٤-١٨٤.

DOI: 10.22081/jgq.2023.73633

ضوء الآيات القرآنية، والطابع السياسي للإنسان، تندرج ضمن الطابع الإجتماعي لديه؛ لهذا يجب الإنتباه إلى أوجه الفرق بين الدلالة الحديثة للمفاهيم السياسية-الإجتماعية، وبين دلالة هذه المفاهيم في القرآن، وأخذ هذه الفروقات الدلالية بعين الإعتبار عند تناولها في التحليل الدلالي.

الكلمات المفتاحية

الأستاذ مطهري، التفسير السياسي للقرآن، المنظومة الدلالية والموضوعية.

١٥٥

الفكر السياسي الإسلامي

الحقل الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي للقرآن الكريم من منظور الأستاذ مطهري



پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

تتلذ الأستاذ مطهري (١٢٩٨-١٣٥٨ ش) علي يد الإمام الخميني عليه السلام، والعلامة الطباطبائي، وآية الله البروجردي؛ وهو من أبرز الوجوه الدينية في العصر الحديث. فقد كَوَّن لنفسه شخصية متكاملة استقطبت إهتمام القاضي والداني وشهد له أصحاب الرأي والمثقفون من المؤيدين والمعارضين. فقد كان الرجل فيلسوفاً، وفقهياً، ومفسراً للقرآن، ومجاهداً، وعالم إسلاميات، وشخصية مسكونة بهم التجدد والحضارة. إذ حمل مطهري هاجس الدين، وكانت له مبادئه الدينية والفكر السياسي الذي يتميز به. لم يفارق مطهري هاجس القضايا المعاصرة بشقيها التراثية والحضارية. ولا نجانب الصواب إن قلنا أن مطهري كان ابن زمانه وهذا خلق منه مصلحاً ومجدداً إسلامياً سلخ بياض الأيام وسواد الليالي في إصلاح الأمة من الانحرافات والمهرطقات الاجتماعية والدينية. فقد كان مجاهداً علمياً في حقل العلم والدين. وما يجدر بالإهتمام في شخصية الأستاذ مطهري حضوره المحوري في نضال الشعب الإيراني ضد الحكومة البهلوية ونشاطه السياسي والإجتماعي لدي قادة الثورة الإسلامية ومنظريها. فضالاه الفكري ضد الأفكار الإلحادية-الماركسية ونظريات هذا التيار، والرد على الشبهات التي تطرح حول القضايا الإسلامية، ومواجهة المهرطقات والبدع، وانحرافه، والتصدي للعدول عن طريق الصواب فكراً وعقيدة، والتعاون مع أصحاب القرار لصياغة إطار شامل للحكومة الإسلامية والتمهيد لأركانها، كلها كانت تشكل هاجساً يؤرق الأستاذ مطهري ولم يفارقه لحظة في حياته. فقد سعي مطهري أن ينظر إلي جميع هذه القضايا من زاوية الدين الأصيل مستقياً آراءه من معين المصادر الإسلامية الأصيلة والقُحَّة المتمثلة في القرآن الكريم (حبيبان، ١٣٩٠، صص ١١-١٢). فما يمكن طرحه بصفته بحوث تفسيرية وقراءات مختلفة من الأستاذ مطهري خاصة كمنظومة دلالية وموضوعية، تتجلى في حقول ومجالات مختلفة، تطرق إليها الأستاذ حسب إقتضاءات الزمن والضرورة التي كانت تفرضها الظروف

التاريخية. ولهذا معظم التفاسير التي قدّمها الأستاذ من القرآن الكريم هي تفاسير موضوعية يمكن أن نجد بينها بحوث في التفسير السياسي والاجتماعي، مثل الإمامة والقيادة، والجهاد إلخ.. وهي إن دلت على شيء إنما تدلّ على أهمية هذا الموضوع. وإلى جانب النظرة الموضوعية، نجد تفسير المضامين القرآنية وهي تشكّل نظاماً دلاليّاً خاصاً في منظومة مطهري الفكرية وهو نظام تكوّن حسب إقتضاءات وضرورات فكرية وتاريخية خاصة ويتأثر من المناخ السياسي والاجتماعي الذي ساد في تلك الحقبة. يسعى هذا البحث للرد على السؤال التالي: ما هي ملامح المنظومة الدلالية والموضوعية للتفسير السياسي للقرآن الكريم من وجهة نظر الأستاذ مطهري وما هي آليات تكوينها؟

أما في ما يتعلق بآليات تكوينها فيمكننا أن نقول ما يلي: التفسير السياسي للقرآن الكريم لدى الأستاذ مطهري يستقي وجوده من الخصائص الفكرية لدى الأستاذ ويقوم على أسس تحليل الواقع وتحليل القضايا السياسية والاجتماعية من منظور القرآن وتحليل المضامين والمعاني القرآنية والنظر إليها من منظور القرآن.

إذن تسعى هذه الدراسة لتقديم قراءة من النظام الدلالي والموضوعي للتفسير السياسي في منظومة الأستاذ مطهري الفكرية، وهي تتكوّن من الأركان التالية.

١. المفاهيم والأطر النظرية

المنهجية التي اعتمدها الدراسة هي منهجية لسانية؛ فقد سعت أن تتطرق إلى الموضوع من منظور البحوث اللسانية وتنظر إلى الموضوع نظرة ألسنية؛ فقد يستقي التفسير وجوده من اللغة وآلية استخدام هذه اللغة. فالتفسير الذي يعتمد على اللغة لا ينفصل عن الفكر بل يرتبط به ارتباطاً عضوياً. فثمة علاقة وطيدة ومتزامنة بين «اللغة» و«الفكر» و«التفسير». فالقرآن رسالة وآية في الوقت نفسه وتفسيره يعني كشف الحقيقة وبلورتها. والقرآن بوصفه منظومة لغوية، ظاهرة

تتجلى فيها الذات الإلهية ويريد الله من خلال اللغة القرآنية أن يظهر جانباً من تجلياته فيها. فعبّر هذه الطريقة يريد القرآن أن يجلي الحقيقة من خلال كلام الله الذي نزل على الرسول الأكرم ﷺ؛ وعليه، فإنّ التفسير ما هو إلا «إظهار» تلك التجليات أو الحقائق (Companini, 2016, pp. 10-22). تسعي هذه الدراسة من خلال القراءة الدلالية والموضوعية (دج نظرية أيزوتسو والأستاذ محمداقصر الصدر) أن تسلط الضوء على الحقل الدلالي والموضوعي للتفسير السياسي للقرآن الكريم من وجهة نظر الأستاذ مطهري.

١-١. الحقل الدلالي^١

تقول نظرية أيزوتسو اللسانية أن كل مفهوم يشتمل على حقل دلالي محدد. والحقل الدلالي يتكوّن من أجزاء مختلفة مثل الكلمات، والمشتقات، والأشكال، والمرادفات الدلالية، والكلمات الأخرى التي ترتبط ببعضها في نسيج الجملة (Elsoudani, 2014, p. 49). ولكي يتوصّل القارئ إلى قراءات مختلفة ويفهم مضمون النص القرآني، لا بد له من تطبيق الحقول الدلالية المختلفة واستنكاه فضاءات النص. فالمفاهيم القرآنية متصلة ببعضها وتشكل وحدة نصية متماسكة، بيد أنّ الحقول الدلالية المختلفة لا تحظى بأهمية متساوية ولم تكن على مستو واحد من ناحية الأهمية. ففي النواة النصية للمنظومة القرآنية نجد تسلسلاً تراثياً بين المفاهيم بناء على درجة الأهمية لكل منها. على سبيل المثال لا الحصر، المفاهيم المتعلقة بالتوحيد، والقيامة، ويوم الحساب، والنبوة تشكل المستوى الأول من حيث الأهمية وتقف على أعلى السلم التراتبي في المنظومة الدلالية القرآنية؛ ذلك لأنّها تشكل النواة الأساسية والقاعدة التي تترتب عليها المفاهيم الأخرى (Elsoudani, 2014, p. 49). تتصل الحقول الدلالية لهذه المفاهيم بالحقول غير الدلالية وترتبط بها في سياق

1. Semantic Field

النص (Izutsu, 2002, p. 15). وحسب منهجية أيزوتسو تترتب المفاهيم القرآنية بناء على نموذج دلالي محوري يمثل منظومة المفاهيم بكليتها وفق قاعدة دلالية لا محيد عنها (Izutsu, 2002, p. 15).

٢-١. التوجه السيميائي^١

يؤكد التوجه السيميائي أو الموضوعي علي الوحدة الشاملة للنص القرآني، فعلي المفسر أن يستوعب مقاصد جميع الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد أو المواضيع الخاصة لكي يستوعب بعد ذلك المعنى الكلي والشامل وراء النص. فعلماء مثل محمد الغزالي (١٩١٦-١٩٩٦)^٢ ومحمد باقر الصدر (١٩٨٠-١٩٣٤)^٣، وفضل الرحمن (١٩١٩-١٩٨٨)^٤، قد اعتمدوا المنهجية السيميائية (Elsoudani, 2014, p. 54). فقد جمع المنهج الموضوعي أو السيميائي لدي محمد باقر الصدر في كتابه «المدرسة القرآنية، التفسير الموضوعي وتفسير التجزئة في القرآن الكريم»^٥. معظم التفاسير القرآنية التي يصفها الصدر تركز علي تفسير آية، أو عبارة أو مفردة محددة، بدل تركيزها علي المعاني والمضامين. يسمي الصدر هذه المنهجية «بالتجزئة» ويمكن تشبيهها بكتاب يتكوّن من عدة أجزاء مجزأة ومنفصلة كل علي حدة بحيث لا نجد

1. Thematic Approach
2. See his works: M Ghazālī, A Journey Through the Qur'an: Themes and Messages of the Holy Qur'an, Dar Al Taqwa, London, 1998.
3. See his works: MB Ṣadr, Al-Madrasah al-Qur'āniya. Al-tafsīr al-Mawḍū'ī wa al-Tafsīr al-tajzī'ī fī al-Qur'ān al-Karīm, Dār al-Ta'āraf lil-Maṭbu'āt, 1980
4. See his general works F Rahman; Islam & Modernity: Transformation of an Intellectual Tradition, University of Chicago Press, Chicago, 1982; Islamic Methodology in History, Central Institute of Islamic Research, Karachi, 1965; & M Ebrahim, Revival and Reform in Islam: A Study of Islamic Fundamentalism, One World, Oxford, 2000.
5. See Ṣadr, Al-Madrasah al-Qur'āniya Al-tafsīr al-Mawḍū'ī wa al-Tafsīr al-tajzī'ī fī al-Qur'ān al-Karīm, Dār al-Ta'āraf lil-Maṭbu'āt, 1980.

همزة وصلٍ بين تلك الأجزاء ولا علاقة لها بكلمة الكتاب. وتعتبر هذه المنهجية سياق الكلمات والآيات بأنها جزء من القراءة الترتيبية التي تبدأ ببداية القرآن وتستمر حتى نهايته (EL-Soudani, 2014, p. 57). فقد اعتمد الصدر المنهج الموضوعي لدراسة مفهوم التاريخ في القرآن باعتبار أن التاريخ مثل العلوم الطبيعية، ويتبع قوانين صارمة ويؤطر بهذه القوانين، واستخدام مفهوم «سنن التاريخ» لوصف بعض المعاني مثل «المعنى، والمنهج، والسنن، والسنة أو المنهج». فقد استلهم تفسير الصدر من القوانين المتعلقة بالتاريخ من بعض الآيات القرآنية وفسرها بصورة توحى بأن السيرورة التاريخية تتبع قوانين وسنن خاصة (El-Soudani, 2014, p. 58). ويرى الصدر أن قوانين الآيات ستجري وتنفذ عندما تستجيب لمجموعة محددة من المعايير التي يجب أن تتوفر جميعها بشكل متزامن. ولكي نعتمد تسمية "السنن التاريخية" يجب أولاً النظر إلى التاريخ بجملة باعتباره تطورات وسيرورة متعلقة بالمجتمع البشري ككل وليس النظر إليها بأنها إنجازات فرد بعينه. علي سبيل المثال، يشير الصدر إلى نماذج من السنن التاريخية في آيات تنطرق إلى العلاقة الاجتماعية الوثيقة بين الفساد والعدالة. فعندما يخترق قانون متوازن، وعندما يستشري الفساد في المجتمع، عند ذلك سيكون ذلك المجتمع (الأمة) محكوماً عليه بالإنيار والزوال لا محالة (مثل سورة الإسراء الآيات ١٦-١٧، والمائدة، ٦٦، والإعراف، ٩٦، والزخرف، ٢٢-٢٣)، وبهذا تقدم لنا السيرورة حركة تاريخية جدلية (Sadr, 2010, p. 13). يشير هذا المنهج إلى حقيقة تقول أن المفهوم المفروض كلما حدث وتكرر حدوثة وكلما تمركز حوله نموذج العالم، ظهر بوصفه نواة مفهومية واضحة. وعندما يتحوّل عدد من الآيات في سياق نصي واحد، إلى مضمون محدد، وعندما يشكّل عدد من هذه المضامين كلاً متماسكاً، عند ذلك الرسالة التي تريد هذه المضامين إيصالها ستكون أكثر عالمية ويغلب عليها الطابع العالمي أكثر من الحالات الأخرى (بمنأى عن تأثير الزمان، والمكان، والثقافة) وسيكون لها ثقلاً أكبر وهذا ما يغلب الطابع الإلزامي لهذه الآيات ويوجب علي المسلمين الإمتثال

لها تحت ظروف مختلفة. في المقابل، الكلمات التي لم ترد بكثرة، تندرج ضمن المصطلحات القرآنية. ويمكن تفسير الإصطلاح القرآني من خلال السياق والظروف إلى حد بعيد، لأنّ عدم تكرارها في النص القرآني يوحي بأنّ هذا الإصطلاح يتعلّق بثقافة خاصة. وهذا يعني أنّ أيّ محاولة لاستخدام الآيات، يستلزم توفرّ ظروف مماثلة لتلك التي نزلت فيها الآية، ولا بد من وجود تماثل وتشابه بين الظروف الحديثة والظروف التي نزلت فيها الآية (Saeed, 2006, p. 41). لا يقتصر منهج الصدر على اعتماد مفهوم واحد، وإنما يولي إهتماماً كبيراً بتواصل عدد من المفاهيم ببعضها البعض وينطلق من منطلق الإهتمام بشبكة من المفاهيم التي تشكل كلاً متماسك الأجزاء، وهذا المنهج يقدم هذا التفسير خطوات على المناهج التفسيرية الأخرى. زد على ذلك، أنّ هذا المنهج يمكن من إيجاد نظرة قرآنية شاملة ومتكاملة يمكن من خلالها النظر إلى بعض القضايا مثل الفرد والمجتمع وغيرها (EI-Soudani, 2014, p. 6). بناء على ما سلف، تسعى هذه الدراسة ومن خلال دمج منهج الحقل الدلالي لأيزوتسو والمنهج الموضوعي لمحمدباقر الصدر، لتقديم قراءات جديدة حول الحقل الدلالي والموضوعي للتفسير السياسي للقرآن الكريم لدي الأستاذ مرتضي مطهري، وتهدف لتحليل هذه التوجهات من خلال دمج المنهجين.

٢. تأثير الخصائص الفكرية في النظام الدلالي والموضوعي للتفسير السياسي للقرآن

لا غرو أنّ الخصائص الفكرية تؤثر على طريقة اختيار المواضيع القرآنية وطريقة تحليل التسلسل التراتبي للمفردات والكلمات لكل منظومة لغوية؛ ولا شك أنّ الأستاذ مطهري يتميز بخصائص وسمات فردية تميزه عن غيره ومن أبرز هذه الخصائص تجدر الإشارة إلى:

أولاً: الخصائص الدلالية للقرآن الكريم. ففي ما يتعلّق بدراسات مطهري القرآنية يطرح الأستاذ «الإصطالات الثلاث» حول القرآن (دانشيار، ١٤٠٠، ص ٢٦٣).

وقصده من الإصالات الثلاث هي «إصالة الإنتساب»، و«إصالة المواضيع» و«إصالة منبع الوحي» (مطهري، ١٣٧٨، ص ٣٢). أما حول الخصوصية الدلالية للقرآن الكريم فقد يؤمن الأستاذ بـ«حجية الظواهر وإمكانية فهم القرآن وتفسيره» (مطهري، ١٣٧٨، ص ٣٧) والأهم من هذا يؤمن بما يسميه «دلالية القرآن» وإمكانية معرفة القرآن واستيعابه؛ وهو يستدل ببعض الآيات لجواز «تفسير القرآن» وقد أشار إلي ذلك في كتبه (مطهري، ١٣٧٨، صص ٤٠-٤١).

ثانياً: تشكل آيات القرآن مجملها كلاً متماسكاً كبنية متماسكة ومتناسقة الأجزاء (النظام الدلالي). فالآيات بعضها يفسر بعض. وقد تأثر الأستاذ في هذا القول بأستاذه العلامة الطباطبائي (مطهري، ١٣٧٨، ص ٣٤).

ثالثاً: الإستمداد من السنة النبوية في التفسير؛ فقد يقول القرآن أن السنة النبوية تفسر القرآن وتبين آياته. فما وصلنا من سنة رسول الله وأهل بيته المعصومين يمكن أن تساعدنا علي تفسير بعض آيات القرآن الكريم (مطهري، ١٣٧٨، ص ٣٤). رابعاً: الإستناد بـ«العقل» في تفسير الآيات (مطهري، ١٣٧٨، ص ٥٧). فقد يشير الأستاذ مطهري إلي بعض الدلائل مثل «دعوة القرآن إلي تحكيم العقل» في الإستمداد بالعقل في تفسير القرآن الكريم.

«فقد أكد القرآن في مواضع مختلفة إلي حجية العقل وإمكان الإستمداد به» (مطهري، ١٣٧٨، ص ٥٨) وقد قدم القرآن منهجاً فكرياً واختط طريقاً للتفكير الصحيح ودلّل علي منبع الفكر ومصدره. (مطهري، ١٣٧٧، صص ٦٩-٧١؛ مطهري، ١٣٧٧، ص ١٢١). كما أشار إلي النظام العليّ في الطبيعة (مطهري، ١٣٧٧، ص ٦).

خامساً: تأثير النزعة الكلامية. ونشاهد هذه النزعة في بعض من أعماله مثل: العدل الإلهي، والإنسان والمصير.

سادساً: رفض التفسير بالرأي المذموم. يقول الأستاذ مطهري بإمكانية معرفة القرآن وتفسيره، وفي الوقت نفسه يرفض التفسير بالرأي رفضاً باتاً (مطهري، ١٣٧٨، ص ٤٦٥).

١-٢. الخصائص الفلسفية

لقد تأثر مطهري بفلسفة ملاصدراء وهي مجموعة من المفاهيم الفلسفية المنتظمة والمتناسقة التي تشكل منظومة فلسفية عميقة ومحكمة الأجزاء. فقد تجلي هذا التأثير في مجالات وبحوث فلسفية مثل «الأنطولوجيا»، و«الظاهراتية»، و«الإيستومولوجيا»، و«الأنثروبولوجيا»، و«السيمائية»، و«الأكسيولوجيا» وتعني الأخير علم القيم. فمجموع هذه الحقول المعرفية التي تأثر فيها مطهري بملاصدرا جعلته ضمن الفلاسفة الصدراتيين الجدد (عليزادة، ١٣٨٥، ص ١٧).

٢-٢. الخصائص السوسولوجية (الإجتماعية)

الحديث عن «المجتمع» ودور هذا المكون يشكل ركنا رئيساً في فلسفة الأستاذ مطهري ومنظومته الفكرية. فالدور المحوري والواسع النطاق في المجال الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي من وجهة نظر الأستاذ مطهري، يكون البنية التي تقوم عليها المنظومة الفكرية لديه. فقد تطرق الأستاذ إلى المجتمع ومكوناته في مجالات عديدة مثل ماهية المجتمع، وعلاقة الفرد بالمجتمع، وفلسفة التاريخ، والتكامل الإجتماعي، والطبقات الإجتماعية، وأسباب التطور والانحطاط في المجتمعات البشرية، كلها جزء من البحوث والدراسات التي قدمها الأستاذ مطهري في قضية المجتمع. فقد تطرق مطهري إلى هذه المجالات من عدة زوايا وطرح آراء ونظرات الفلاسفة الغربيين حيال مفهوم المجتمع ثم يطرح وجهة نظر الإسلام في هذا الموضوع ويبين وجهة نظر الشريعة الإسلامية بالإعتماد على الآيات الكريمة والسنة الشريفة والنصوص الدينية الموثوقة (حبيبان، ١٣٩٠، ص ٦٥). فقد تأثر مطهري من ناحية المنهجية وتناول المواضيع الإجتماعية والنزعة الإجتماعية بمنهج أستاذه العلامة الطباطبائي. يري مطهري أنّ إشكالية الإصالة والبحث عن إصالة ثنائية الفرد والمجتمع، وأيهما أولي من الآخر، إشكالية خاطئة؛ لأن الإصالة لا تقتصر على جهة دون أخرى ولا بد من القول بإصالة

١٦٣
الفكر السياسي الإسلامي

الحقل الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي للقرآن الكريم من منظور الأستاذ مطهري

الإثنين. فهذه الثنائية تتأثر بعلاقة ديبالكتيكية جدلية تؤثر كل واحدة علي الأخرى. فقد طرح مطهري هذا الموضوع في كتابه «المجتمع والتاريخ» وبعد ذكر «أربع نظريات» حول هذا الموضوع (مطهري، ١٣٧٧، صص ٣٣٩-٣٣٣)، يدعم رأيه بالآيات الكريمة. فقد ذكر مطهري الآية ٣٤ من سورة الأعراف، والآية ١٠٨ من سورة الأنعام، والآية ٥ من سورة غافر، كدليل علي صحة دعواه (مطهري، ١٣٧٧، صص ٣٤١-٣٤٣)، ويميل إلي الرأي الثالث الذي يقول بإصالة الفرد والمجتمع معاً (مطهري، ١٣٧٧، ص ٣٤٠). فقد يري مطهري أنّ هذه الآيات تدل علي الأمة الواحدة والهوية الواحدة، وتبني معايير ومناهج تفكير محددة تتميز بها وتجعلها أمة واحدة (مطهري، ١٣٧٧، ص ٣٤١). يري مطهري أنّ القرآن يمنح المجتمع شخصية وهوية مستقلة ويقول: أنّ المجتمع له هويته وحقيقته وواقعه الذي يميزه عن المجتمعات الأخرى؛ بحيث لكل مجتمع (أمة) «عمرًا» ولا بد للمجتمعات أن تموت وتحيا حالها حال البشر. فهي تمر بالطفولة والمراهقة والشباب والكبر فتموت (مطهري، ١٣٧٨، ص ٤٢٣). كما يقول مطهري أنّ أفراد المجتمع أعضاء هذا الواقع (المجتمع) الذين يشكلون كليته (مطهري، ١٣٧٨، ص ٤٢٠).

٣. الحقل الدلالي والموضوعي للتفسير السياسي في القرآن الكريم

يندرج الحقل الدلالي والموضوعي الذي لا يمكن فصل القضايا السياسية/ الاجتماعية عنه، ضمن دائرة التفسير السياسي في القرآن الكريم لدي مطهري. وتتجلى هذه الحقول الدلالية في محاور أساسية نذكر بعض منها في ما يلي:

٣-١. علم الاجتماع التاريخي في حقل الدلالي والموضوعي للتفسير السياسي للقرآن الكريم

تأثر تكوين الحقل الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي الاجتماعي لدي مطهري بتحليله ونظرتة تجاه دور علم الاجتماع التاريخي في القرآن الكريم (دانسيار، ١٤٠٠، صص ٢٧٠-٢٧٣). يري مطهري أنّ التاريخ من صنع الإنسان، وأن عمل هذا

الإنسان كان موافقاً لرغباته وناجم عن أفكاره؛ وأن أفكار الإنسان ما هي سوي انعكاس للظروف المادية والطبقية. فلكل طبقة إجتماعية تكوينها الفكري الخاص بها. وبهذا يمكن إيجاد تفسير مقنع للأحداث التاريخية. إذن التاريخ من صنع الإنسان وتعامله مع المجتمع والظروف المحيطة به (مطهري، ١٣٧٧، ص ٤٨٥). ويشير مطهري في تحليل علم الإجتماع التاريخي ومن خلال الإستدلال بالآيات القرآنية إلى أربع عوامل مؤثرة في ازدهار الحضارات وانحطاطها وهذه العوامل والمؤثرات هي:

أولاً: العدالة والظلم، وقد تطرّق القرآن إلى هذين المفهومين في الكثير من الآيات مثل آية الإستضعاف الواردة في الآية الرابعة من سورة القصص (مطهري، ١٣٧٧، صص ٤٨٥-٤٨٦).

١٦٥

الفكر السياسي الإسلامي

الحقل الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي للقرآن الكريم من منظور الأستاذ مطهري

ثانياً: الإتحاد والتفرّق. يشير مطهري إلى الآيات الواردة في سورة آل عمران وتحديد الآيات ١٠٣ وسورة الأنعام الآية ١٥٣ ويعلّل وجود مثل هذه المفاهيم في الخطاب القرآني من خلال هذه الآيات. فقد تقول هذه الآيات أنّ شرط الإيمان وعماده هو التمسك بجبل الله والإبتعاد عن التفرّق والتشرذم. فقد يري القرآن أن أحد أهم أسباب إنبهار الأمم الخالية وانطماس معالمهم هو التفرّق والتفسّخ والإختلاف الذي كان يدقّ الأسافين في صفوفهم (مطهري، ١٣٧٧، ص ٤٨٦).

ثالثاً: القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتركها. فقد كثر الحديث حول هذا الموضوع وذكر القرآن بأهميته في مواضع كثيرة. ويرى أن ترك هذه الفريضة تؤدي إلى الدمار والهلاك لا محالة. فأول مآلات ترك هذه الفريضة هو زوال الأمم والشعوب واندثار معالمها (مطهري، ١٣٧٧، ص ٤٨٦).

رابعاً: الفسق والفجور، والمجون وفساد المنظومة الأخلاقية. وردت بعض المفردات المتعلقة بفساد المنظومة الأخلاقية مثل كلمة «الترف» و«المترف» وتري أنّ الترف والبذخ والتماذي في البذخ سيؤول بالأمم إلى الهلاك والزوال؛

لهذا كلما كان سياق الحديث يتعلق بالترف والمترفين يأتي ذكر كلمة «الظلم» لكي يدلّ علي أنّ الترف والبذخ هو نوع من أنواع الظلم علي النفس والآخر (مطهري، ١٣٧٧، ص٤٨٧).

يقوم تحليل مطهري من المعايير والأسس المتعلقة بالمجتمع والإنسان والتاريخ، علي أساس القرآن؛ فلا معايير ولا أسس اجتماعية وتاريخية إلاّ ولها جذور في الخطاب القرآني حسب نظرية مطهري. «فمجموع هذه المعايير يمكنها أن تبلور لنا رأي القرآن تجاه أسس المجتمع والتاريخ وما يجب أن تقوم عليه المجتمعات البشرية من أسس أخلاقية ومنظومات قيمية» (مطهري، ١٣٧٧، ص٤٨٥).

يري القرآن أن سيرورة تطور التاريخ وتكامل حقب التاريخ العالم، والإنسان، والمجتمع هي سيرورة محددة المعالم. فقد حدّدت أهدافها ومعالمها وتسير علي خط مستقيم لا محيد عنه، يسميه الأستاذ بـ«الصرط المستقيم» وهو متكامل من جميع جوانبه. فقد حدّد الله مبدأه ومنطقه، ومساره، وغايته وكل ما يتعلق بسيورته. ولهذا السبب نري أن الإنسان والمجتمع كائنان متحولان ومتكاملان. فهما علي عكس الصراط والجادة الواضحة الملاح التي لا تقبل التغيير والتحول والتعدد، يتغيران باستمرار ويسيران نحو التكامل في إطار هذه الجادة المؤطرة بأطر صلبة (مطهري، ١٣٧٧، ص١٦١). اما الطريق الآخر لمعرفة علم الاجتماع التاريخي هو معرفة الجماعات التي تعارضت مع الأنبياء وخالفت دعوتهم إلي التوحيد (مطهري، ١٣٧٧، ص٨٩٠). فقد يري القرآن أن التاريخ مرآة تعكس العبر والدروس للبشر عبر العصور والأزمان وهو من مصادر المعرفة التي يجب التفكير فيها ملياً والإعتبار منها (مطهري، ١٣٧٨، ص٤٠٨). فقد يقدر الإنسان بفضل السنن الإلهية الجارية في سيرورة التاريخ أن يؤثر علي هذا التاريخ، وعلي مصيره وأعماله وسلوكه؛ لهذا ترك له الخيار ليختار مصيره وحياته خيراً أو شراً. هذا يعني أنّ السنن الحاكمة علي المصير ما هي سوي سلسلة من الأفعال وردود الأفعال والأعمال وتنتائجها ومآلاتها. مع ذلك، لن يمس بحرية الإنسان وتأثيره علي تقرير مصيره

والسير في طريق الصواب أو العدول عنه. فقد تحدث الكثير من الآيات حول هذا الشأن؛ مثل قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (مطهري، ١٣٧٨ (ج)، ص ٤٠٩).

يري مطهري أن القرآن اعتبر المجتمع البشري كائناً حياً له شخصيته وحقيقته التاريخية. فالمجتمع كالإنسان قادر علي تقرير مصيره والميل نحو الصواب والخير أو العدول عنه والعزوف عن كل ما هو خير (مطهري، ١٣٧٨، صص ٤١٠-٤١١). كما أنّ الإنسان مفطور علي التطور والتكامل؛ فقد وضع هذا التكامل في فطرة الإنسان وضعاً ويوجه نقداً للرأي الذي ينظر إلي تطور التاريخ نظرة مادية أدواته وتري تطور أدوات الإنتاج تطوراً تاريخياً. فقد بين الفرق بين النظرة الإنسانية الفطرية، وفرقتها مع النظرة المادية (مطهري، ١٣٧٨، ص ٤٢٣).

١٦٧

الفكر السياسي الإسلامي

الحقل الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي للقرآن الكريم من منظور الأستاذ مطهري

يري مطهري أن الحروب التي شهدتها التاريخ لم تكن كلها بسبب المادة ولا يعتقد أن المادة هي التي تحرك الجيوش للإقتال؛ وإنما ثمة نوعان من الحروب في تاريخ البشر. فنوع منها كان دافعه الخير والإصلاح والسير في ركاب الفطرة البشرية التي تسيّر نحو التعالي الإلهي، والنوع الثاني والأخير هو ما تحركه الشهوات الحيوانية والشيطانية وتحرض عليه الشهوات والميول الفردية المؤقتة. (فهناك صراع مستمر علي مرّ التاريخ بين الإنسان المتقدم والكمال الذي يسير في رحاب الفطرة الإلهية والتعالي البشري، وبين الإنسان المنساق إنسياقاً أعمي وراء الشهوات والرعبات الشيطانية). فقد عبّر القرآن عن الفئة الأولى بتعبير «جند الله» و «حزب الله» وعن الفئة الثانية بتعبير «حزب الشيطان» (مطهري، ١٣٧٨، صص ٤٢٤-٤٢٥). الصراعات التي تحرك التاريخ تحرك الإنسان معها وتسير به نحو النشوء والإرتقاء (مطهري، ١٣٧٨، ص ٤٢٧). يري مطهري تعبیر القرآن من التاريخ هو تعبیر يمكن إجترأه بثنائية أهل الحق وأهل الباطل. فالفئة الأولى يمثلها الأنبياء ومن اتبعهم من المؤمنين، والفئة الثانية تمثلها شخصيات مثل ثمود، وفرعون، وطغاة اليهود وغيرهم (مطهري، ١٣٧٨، صص ٤٣٢-٤٣٣). وفي نهاية الأمر

يري مطهري أنّ العوامل والقيم الأخلاقية الحاسمة وإرادة الإنسان الحرة تؤثر علي سيرورة التاريخ ويوجّه نقداً لاذعاً للجبر التاريخي (مطهري، ۱۳۷۸، ص ۴۳۳).

۲-۳. ترتيب المفاهيم والمواضيع السياسية-الإجتماعية في القرآن الكريم

قدّم مطهري تقسيماً ممنهجاً للمفاهيم والمواضيع السياسية-الإجتماعية في القرآن الكريم ورتّبها تحت عناوين مختلفة مثل «التحزبات والتوضعات الإجتماعية» و «الثنائيات الضدية في القرآن» وقدّم جدولاً من المفردات السياسية-الإجتماعية في مجالات مختلفة مثل «الظواهر الإجتماعية» و «الأفكار والتوجهات»، و«الأعمال والسلوكيات».

ويقول مطهري:

اللغات الإجتماعية في القرآن عن صنفين: بعضها لغات إجتماعية تتعلق بظاهرة إجتماعية، مثل مفردات: الملة، والشريعة، والشرعة، والمنهاج، والسنة، وغيرها. بيد أنّ ثمة فئة أخرى من اللغات يمكن اعتبارها لغات إجتماعية بالنسبة إلى بعض الجماعات البشرية. وهذه اللغات التي تعكس وجهة نظر القرآن الكريم هي: القوم، والأمة، والشعوب، والقبائل، والرسول، والنبّي، والإمام، والولي، والمؤمن، والكافر، والمنافق، والمشرك، والمذبذب، والمهاجر، والمجاهد، والصدّيق، والشهيد، والمتقي، والصالح، والمصلح، والمفسد، والأمر بالمعروف، والناهي عن المنكر، والعالم، والناصح، والظالم، والخليفة، والرباني، والربي، والكاهن، والرهبان، والأخبار، والجبار، والعالي، والمستعلي، والمستكبر، والمستضعف، والمسرف، والمترف، والطاغوت، والملأ، والملوك، والغني، والفقير، والمملوك، والمالك، والحر، والعبد، والرب و... كما أنّ هناك بعض اللغات التي تشبه هذه اللغات من ناحية المعنى وهي: المصلي، والخلص، والصادق، والمنفق، والمستغفر، والتائب، والعابد، والحامد، وغيرها. لكن

هذه الأسماء وردت بوصفها سلسلة من الأفعال وليس الفئات البشرية. لهذا لا يمكن تفسيرها علي أنّها تدلّ علي تحيزات وتحيزات إجتماعية» (مطهري، ١٣٧٧، ص ٣٥٢).

فقد يري مطهري أنّ المفاهيم واللغات الإجتماعية-السياسية في القرآن الكريم يمكن أن تنسحب علي المجال التاريخي والإجتماعي والسياسي في فضاء المجتمع الإسلامي (مطهري، ١٣٧٧، صص ٣٥٤-٤٦٦). وفي معرض حديثه عن تصنيف المفاهيم والمصطلحات (المنظومة الدلالية والموضوعية) ومفاهيم قرآنية مثل «الإصلاح والإفساد» يتطرق إلي بحث «الثنائيات الضدية في القرآن» (مطهري، ١٣٧٨، ص ٢٤) ويقدم بعض الإيضاحات حول بعض هذه الثنائيات الضدية.

الثنائيات الضدية هي مصطلحات عقائدية واجتماعية وردت في القرآن بصورة ثنائية من أجل معرفتها وتحديدتها بصورة أوضح. مثل التوحيد والشرك، والإيمان والكفر، والهداية والضلال، والعدل والظلم، والخير والشر، والطاعة والمعصية، والشكر والكفر، والإتحاد والإختلاف، والغيب والشهادة، والعلم والجهل، والتقوي والفسوق، والإستتار والإستضعاف، وغيرها. وقد وردت هذه المفردات بهذه الصورة من أجل نفي واحدة منها والقضاء عليها من أجل استتباب نقيضها في المجتمع (مطهري، ١٣٧٨، ص ٢٥).

٣-٣. «العدالة» في الحقل الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي

يحظي مفهوم «العدالة» في منظومة مطهري الفكرية بمنزلة مرموقة؛ ذلك لأنّ القراءات والتفسير التي يتم تقديمها من مفهوم العدالة وخاصة العدالة الإجتماعية من النصوص الدينية والقرآن علي وجه الخصوص، تدلّ علي حركية هذا المفهوم في الساحة الفكرية لدي مطهري. فموضوع العدالة الإجتماعية بناء علي آيات القرآن، قد وردت بكثرة في أعمال الأستاذ مطهري مثل كتاب «حول الثورة الإسلامية»، و«مستقبل الثورة الإسلامية» و«تطور الإنسان الإجتماعي»،

و«عشرون مقالا»، و«صراع الحق والباطل» وغيرها من أعماله. (دنشيار، ١٤٠٠، ص ٢٧٩). ويتساءل مطهري: لماذا تطرق علم الكلام والفقه الإسلامي إلى قضية العدالة أكثر من أي موضوع آخر؟ ولماذا ورد هذا المفهوم في خطاب السياسة الإسلامية أكثر من أي مفهوم آخر؟ وما هي أسباب هذا التأكيد والتكرار؟ يجد مطهري جواب هذه الأسئلة في القرآن الكريم ويقول:

«نعتقد أنّ أساس وجذور هذا المفهوم وتكراره في الخطاب الإسلامي وحضوره في القضايا العلمية والعملية، يعود إلى القرآن الكريم. فلكي نجد جذور هذا المفهوم لا بد من الرجوع إلى الخطاب القرآني. فالقرآن هو من زرع مفهوم العدل في مخيلة المسلمين وأورده في خطابه فصار ينمو ويتعرع حتى صار مفهوماً محورياً في الخطاب الديني، فصار هاجس المسلمين من المنظور الفكري والفلسفي، والعلمي، والإجتماعي وزرعه في الخيال الجماعي لدي المسلمين. فالقرآن هو من طرح مفهوم العدالة بكافة صورها مثل: العدالة التكوينية، والعدالة التشريعية، والعدالة الأخلاقية، والعدالة الإجتماعية إلخ (مطهري، ١٣٧٧، ص ٥٩).

إذن، العدالة كمفهوم محوري وحاجة إجتماعية ضرورية إلى جانب «إرسال الرسل» يكتسي إصالة خاصة (مطهري، ١٣٧٧، ص ٢٩١). ولئن كان الإسلام الدين الأخير والرسول خاتم النبيين، فهو أكثر من أي دين أو عقيدة سماوية أخرى يؤكد علي العدالة واستتبابها في المجتمع البشري؛ فالمقصود من العدالة هو إنقاذ المستضعفين والمضطهدين من ظلم الطغاة ومواجهة الظالمين وإعلان الحرب ضد شتى أنواع الظلم والإضطهاد. لهذا يخاطب الإسلام البشرية جمعاء لمواجهة هذا الظلم في كافة المجتمعات البشرية (مطهري، ١٣٧٧، ص ٥٩). فاستتباب العدل والعدالة في المجتمعات البشرية، أمر واجب لا مناص منه وهو مرهون بتوفر شرطين: أولاً: أن يكون النظام التشريعي والقانوني، نظاماً عادلاً، وثانياً: يتم تطبيق العدالة علي أرض الواقع وتنفيذ أوامرها بكل حذافيرها (مطهري، ١٣٧٧، ص ٥٩). لهذا نري معظم الآيات التي تتحدث عن العدالة تقصد العدالة الجماعية التي تشمل

الجميع والجماعات البشرية مثل الأسرة، والأنظمة السياسية، والقضاء، والمجتمع (مطهري، ١٣٧٧، ص٦١). وحسب رأي مطهري فإن العدالة القرآنية لها صفات تميزها وهي:

أولاً: العدل القرآني يتعلق بمفهوم التوحيد والمعاد ويعطي الإنسان نظرة خاصة تجاه الحياة والكيونة كلها ويمنحه نظرة خاصة تجاهها (مطهري، ١٣٧٧، ص٦١).
ثانياً: العدل الإلهي والقرآني المتعلق بالنبوة، والتشريع والقانون، عبارة عن معيار ومقياس يقاس به القانون وهو أحد مصادر الفقه واستنباط الأحكام الفقهية. (مطهري، ١٣٧٧، ص٦١).

ثالثاً: وحيثما تتعلق العدالة بالإمامة والقيادة، فهي تتحدث عن «الأحقية» والجدارة.

رابعاً: حيثما تتعلق العدالة بالمجتمع، فهي نوع من المسؤولية (مطهري، ١٣٧٧، ص٦١).

إذن عندما تتحدث العدالة القرآنية عن الإمامة والقيادة وعلاقة هذين المفهومين ببعضهما نرى أنها تؤكد علي «عهد إلهي» ويغلب عليها طابع مناهضة الظلم والجور وتميل نحو العدل. فهذا العهد لا ينبغي أن يعقد مع الظالمين (مطهري، ١٣٧٧، صص ٦٠-٦١). وتري هذه العدالة أنّ الإنسان المتحلّي بالسجايا الأخلاقية ميال نحو العدالة واستتباب العدل.

يري القرآن أنّ الإنسان الأخلاقي هو الإنسان العادل والذي يناصر العدل؛ فقد يقول في موضع: يحكم به ذوا عدلٍ منكم، أو يقول: وأشهدوا ذوي عدلٍ منكم (مطهري، ١٣٧٧، صص ٦٠-٦١).

عندما يتطرق مطهري إلي مستقبل الثورة الإسلامية ويقدم قراءته من هذه الثورة، نراه يتحدث عن ثلاثة أنواع من العدالة الإجتماعية ويطرحها في إطار هذه القضية:

وفي ما يتعلق بثورتنا الإسلامية، يجب القول أنّ القضية المحورية التي قامت

من أجلها الثورة هي العدالة الاجتماعية (مطهري، ١٣٧٨، صص ٢٣١-٢٣٠).
 يطرح مطهري القراءات الثلاثة من مفهوم العدالة الاجتماعية وهي القراءة
 الماركسية، والقراءة الليبرالية، والقراءة الإسلامية، ويقدم نقداً للعدالة
 الاجتماعية من منظور الماركسية والليبرالية (مطهري، ١٣٧٨، صص ٢٣٠-٢٣١) ويميل
 نحو العدالة الإسلامية. فقد يقول مطهري أنّ مفهوم العدالة من منظور الإسلام
 هي العدالة التي لا تلغي النزعة الروحية، بل لا معنى للعدالة من دون تنمية الروح
 الدينية (مطهري، ١٣٧٨، ص ٢٣٣). فقد كان يؤكد علي أنّ الثورة الإسلامية تؤمن
 بالعدالة الاجتماعية القائمة علي أساس التعاليم الإسلامية والقيم الدينية المأخوذة
 من القرآن. ويرى أن لا مستقبل للثورة الإسلامية من دون استتباب العدالة
 الاجتماعية ومكافحة التمييز بكافة أنواعه (مطهري، ١٣٧٨، ص ١٧٧).

٣-٤. «الثورة» في الحقل الدلالي والموضوعي للتفسير السياسي

يشكل القرآن الركيزة الأساسية لقراءة مطهري من الثورة الإسلامية؛ فهو
 يفسر الثورة في الحقل الدلالي والموضوعي من خلال آيات القرآن وينظر إلي
 هذا المفهوم من زاوية النص المقدس (دانسيار، ١٤٠٠، صص ٢٨٤-٢٨٥). وعندما
 يتطرق إلي الثورة، يستهل كلامه بمقارنة هذه الثورة بحركة الأنبياء ودعوتهم
 والثورات الأخرى (مطهري، ١٣٧٨، ص ٣٨٦). ويرى أنّ الفرق بين دعوة الأنبياء
 والثورات المادية، تجلي في الغاية والهدف الذي تطمح كل منها الوصول إليه.
 فالأولي تدعو إلي الله ولها محفزات إلهية والثانية تحفزها العوامل المادية (مطهري،
 ١٣٧٨، صص ٣٨٥-٣٨٦). يقول مطهري أنّ القرآن يرى أن نقطة إنطلاق الثورات
 ودعوة الأنبياء هي الإنسان؛ لهذا جعل القرآن الإنسان في صميم هذه الثورات
 (مطهري، ١٣٧٨، ص ٣٨٦). وتتحور جميع قراءات مطهري حول الثورة الإسلامية
 حول ثلاث توجهات وهي التوجه الديني، والتوجه الاجتماعي والتوجه
 السياسي. فكل الدراسات والبحوث التي قدمها مطهري من الثورة الإسلامية

تقوم علي أساس الإستدلال بالآيات وبشكل القرآن قوام هذه الدراسات (مطهري، ١٣٧٨، صص ٤٥٥-٤٥٦). إن الإصلاحات الثورية التي قام بها الأنبياء، من ناحية المنهجية تبدأ بالدعوة إلى التفكير، والإيمان، والتذكير بالمبدأ والمعاد وغاية الخلق (مطهري، ١٣٧٨، ص ٤٥٥). يتحدث مطهري في معرض حديثه عن الثورة الإسلامية، عن موضوع تحت عنوان «تحليل الثورة الإسلامية» (مطهري، ١٣٧٨، ص ١٣٥)، ويتحدث عن همزة الوصل بين الثورة الإسلامية الإيرانية ودعوة الأنبياء ويتطرق إلى الحركة التاريخية للثورة الإسلامية والأرضية السياسية الإجتماعية التي أدت إلى نشوب هذه الثورة ويشبها بالأحداث التي جرت في فجر الإسلام. كما يشير مطهري إلى الدلائل التي غيرت مسار الثورة المحمدية (مطهري، ١٣٧٨، ص ١٣٦) ويقول: منذ المنتصف الثاني من القرن الأول سعي بعض الأفراد إلى تحويل الثورة والحركة الإسلامية إلى حركة عربية، وعرقية، بينما أسباب إنتصار الإسلام هي القيم السامية التي دعا إليها، لهذا إذا أردنا إستمرار الثورة الإسلامية الإيرانية، لابد من التأكيد علي القيم الدينية والإمتثال للمعايير والقيم والتعاليم الدينية وصيانتها من الحياد عن طريق الصواب. يشير مطهري إلى آثار ومآلات تغيير حركة الإسلام منذ فجر الدعوة وفي القرون التالية، والخلافات التي استمرت حتي يومنا هذا وعصفت بالعالم الإسلامي، ويرى أن الخلاص منها مرهون بالعودة إلى الإسلام الصحيح (السلف)، ونبد التعصب العرقي والطائفي (مطهري، ١٣٧٨، ص ١٣٦).

يري مطهري أنّ ماهية الثورة الإسلامية هي التعددية وإحترام الشعوب بكل أطيافها وإتئاماتها في كافة شؤون الحياة والقضايا الإجتماعية، والسياسية، والأخلاقية وغيرها (مطهري، ١٣٧٨، صص ١٤٧-١٤٨). وجه مطهري نقداً للماهية الطبقية، (مطهري، ١٣٧٨، ص ١٤٤) والماهية الحرية (مطهري، ١٣٧٨، ص ١٤٦)، والماهية الدينية بالمعني الروحي البحت (مطهري، ١٣٧٨، ص ١٤٧). يقول مطهري أنّ الثورة الإسلامية مثل ثورة صدر الإسلام، ففضلاً عن طابعها الروحي والسياسي،

كانت ذات طابع مادي واقتصادي وكانت ثورة شاملة تتضمن كافة شؤون حياة الإنسان وتطبعها بالطابع الإسلامي البحث (مطهري، ١٣٧٨، صص ١٤٨-١٤٩).
يري مطهري أن إحدى أهم أسباب إنتصار الثورة الإسلامية تتمثل في شخصية الإمام الخميني عليه السلام. فقد كان الإمام الخميني كقائد ديني يتمتع بمكانة دينية مرموقة وكان يمثل لتعاليم الدين في كل صغيرة وكبيرة من حياته. فقد استخدم مطهري الخطاب القرآني في تفسير الثورة الإسلامية واستخدم مفردة «آمن» لتبيين الحركة الإسلامية التي قام بها الإمام الخميني واستخدمها في أربعة أنواع:
أولاً: «آمن بهدِّفه»، (مطهري، ١٣٧٨ (د)، ص ١٣٣). ثانياً: «آمن بسبيله»، (مطهري، ١٣٧٨ (د)، ص ١٣٣). ثالثاً: «آمن بقوله»، (مطهري، ١٣٧٨ (د)، ص ١٣٣). رابعاً: «آمن بربه»، وكان مصداقاً لقوله تعالى: «أَنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ» (محمد، ٧) (مطهري، ١٣٧٨ (د)، صص ١٣٣-١٣٤ و صص ١٩٩-٢٠٤).

الخصائص الملحمية والثورة المقدسة من منظور القرآن هي:

أولاً: نزاهة النزعة والهدف وقد استهما (مطهري، ١٣٧٨، صص ٣٨-٣٩). إن شخصية الفرد تضمحل في الثورة ويضع هذا الفرد نفسه في خدمة الثورة وأهدافها وليس في خدمة أهدافه، أو قبيلته، أو شعبه، أو وطنه، أو حتى قارته. وإنما يري الحق والحقيقة ولا يري غيرها (مطهري، ١٣٧٨، صص ٣٨-٣٩).
ثانياً: وجودها في ظروف خاصة لا يمكن لأحد تخيلها. كثورة ابراهيم ضد نمرود، وثورة موسى ضد فرعون، وثورة محمد عليه السلام (مطهري، ١٣٧٨، صص ٣٩-٤٠).
ثالثاً: وجود نوع من «النمو الروحي الهائل» في الجهاد المقدس (مطهري، ١٣٧٨، صص ٣٩-٤٠).

المسؤولية الفردية هي القضية الأخرى التي يتطرق إليها مطهري عند حديثه عن الثورة الإسلامية (مطهري، ١٣٧٨، ص ٢٢١). فقد أولي القرآن الكريم أهمية كبيرة للحرية الفردية وتحمّل المسؤولية ورأي أن الإنسان مسؤول عن كل ما يفعل. فقد استدل علي قوله ببعض الآيات مثل: «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ

إِمَّا كُفُورًا» (الدهر، ٣) «وَوَهَّدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ» (البلد، ١٠)، «وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَ سَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا» (الإسرى، ١٩). وفضلا عن ذلك، فإن الفرد في المجتمع مسؤول من جانب، وحر من جانب آخر. ويستدل بهذا القول بقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» (الرعد، ١١)، تقول هذه الآية أن الإنسان لا يستطيع تغيير حاله إلا بمحض إرادته وبمقدار الجهد الذي يبذله في سبيل تنمية وتطوير حياته (مطهري، ١٣٧٨، ص ٢٢٣). وهذا يعني أن الإنسان لو ترك الجهد جانبا وقبل بالركون إلى الجبر وسلم نفسه لمجريات الأحداث لكي تقرر مصيره، لا يستطيع علي صناعة نفسه وصناعة حياته. فما لم يكبح الإنسان للحياه ويسعي لها سعيا ويقرر مصيره بمحض إرادته وحرية، لا يستطيع الوصول إلى بر الأمان وسعادة الحياة (مطهري، ١٣٧٨، ص ٢٢٢). وقد ذكر مطهري حول هذا الموضوع آيات أخرى مثل الآية ٥٣ من سورة الأنفال، والآية ١٥ من سورة الإسراء وغيرها (مطهري، ١٣٧٨، صص ٢٢٢-٢٢٤). فقد انطلق الأنبياء من إصلاح أنفسهم كأفراد (ثورة ضد الإسراف والإفراط في الأمور والسير علي النهج الوسطي) وساروا نحو إصلاح المجتمع (مطهري، ١٣٧٨، ص ٣٨٦).

المفهوم الآخر الذي طرحه عند حديثه عن الثورة الإسلامية هو مفهوم «الإصلاح» وهو الطرف النقيض للإفساد. فالإصلاح والإفساد ثنائيات ضديان وردا في القرآن في مواضع كثيرة (مطهري، ١٣٧٨، ص ٢٤). ومعظم الآيات التي تطرقت إلى مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم تقصد الإصلاح الاجتماعي وعلي مستوى المجتمع (مطهري، ١٣٧٨، ص ٢٤).

٣-٥. الحكومة والقيادة في الحقل الدلالي والموضوعي

لقد طرح مطهري مفهوم «الحكومة والقيادة» في الإسلام تحت عنوان «الإمامة وقيادة الأمة» في كتابه «القيادة والإدارة في الإسلام» (دانشيار، ١٤٠٠،

صص ٢٩٤-٢٩٥). ويرى مطهري أن قدرة الإدارة هي شكل من أشكال النمو التي وردت في الخطاب القرآني تحت مسميات مختلفة مثل «الهداية»، و«الإمامة» (مطهري، ١٣٧٨، صص ٣١٨-٣١٩). فقد أكد القرآن الكريم علي أصل القيادة والإمامة في مواضع كثيرة. وفضلا عن القيادة الاجتماعية، يطرح القيادة الروحية والدينية وهي أدق وأهم من القيادة المعهودة في عالم السياسة والسائدة علي الخطاب السياسي المعاصر (مطهري، ١٣٧٨، ص ٣١٩). ويستدل في هذا المضمار بآيات مثل «وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ...» (البقرة، ١٢٤). (مطهري، ١٣٧٧، و)، صص ٣٢٠-٣٢١). ويرى مطهري أن القيادة في الإسلام تقوم علي ثلاثة أركان: الأول: تذكير الإنسان بمنزله وشأنه الكبيرين كأُنسان ووجود الملائكة له (مطهري، ١٣٧٨، صص ٣٢١-٣٢٢).

الثاني: الفلسفة التي تقف وراء بعثة الأنبياء هي حاجة البشر إلي الهداية والقيادة (مطهري، ١٣٧٧، ص ٣٢٢).
ثالثاً: تفعيل الطاقات البشرية واستنهاض الهمم، مرهون بسلسلة من القوانين والأحكام الدقيقة والحاسمة (مطهري، ١٣٧٧، صص ٣٢٢-٣٢٣). ويقترح مطهري لفهم مبادئ القيادة والإدارة في الإسلام طريقتين:

الأول: الدراسة الموسعة لسيرة حياة الأولياء، خاصة سيرة حياة رسول الله وأمير المؤمنين (مطهري، ١٣٧٧، صص ٣٢٢-٣٢٣). والثاني: مراجعة النصوص الدينية وإخراج التعاليم والرسائل من بطون الكتب لفهم طريقة مواجه الأنبياء مع شعوبهم بصورة عامة، وطريقة مواجهة رسول الله مع المجتمع الذي بعث فيه علي وجه الخصوص (مطهري، ١٣٧٧، ص ٢٣٧). فقد تطرق مطهري إلي قضية الحكومة في كتابه «في رحاب نهج البلاغة» وفي فصل «نهج البلاغة والحكومة» وأيضاً القيم والضروريات التي تقتضيها الحكومة والعدالة من منظور القرآن الكريم ونهج البلاغة، كلها كانت محط اهتمام مطهري وقدم لنا دراسات موسعة في هذا المجال (مطهري، ١٣٧٨، صص ٤٢٩-٤٣٣). ويسمي القرآن الكريم

الحاكم والولي علي الأمة والمجتمع بأنه «الأمين» و«الحارس» علي الأمة. وحكومة العدل من منظور القرآن الكريم، هي أمانة أوكلت للولي أو لكبير المجتمع أو الأمة ويجب عليه أن يؤديها بأحسن صورة ممكنة. وعليه، فإنّ فهم الأئمة المعصومين وأمير المؤمنين علي وجه الخصوص هو نفس ما كان يريده القرآن من مفهوم القيادة (مطهري، ١٣٧٨، ص ٤٥١).

٦-٣. مفهوم «الحرية» في الحقل الدلالي والموضوعي

مفهوم الحرية يشكل أحدي المحاور الأساسية في الحقل الدلالي والموضوعي في أعمال مطهري. ويقول مطهري أنّ هناك نوعان من الحرية في القرآن الكريم: أولاً: الحرية الإجتماعية في القرآن هي أحدي أهداف الأنبياء التي سعي إليها كل منهم للوصول إليها. والمقصود من الحرية الإجتماعية هي إطلاق سراح الإنسان وتحريره من الأسر وعبودية الإنسان. ويرى مطهري أنّ الحرية الإجتماعية في القرآن «ملحمة قرآنية» سطرها القرآن والإسلام (مطهري، ١٣٧٨، ص ٤٣٩). فقد كان ضمان الحرية الإجتماعية للبشر من أهم أهداف ومقاصد الأنبياء والمرسلين الذين انصبّت محاولاتهم في سبيل تحرير الإنسان من الأسر والعبودية الإجتماعية والتضييق علي الحريات الإجتماعية (مطهري، ١٣٧٨، صص ٤٤٠-٤٣٩).

ثانياً: الحرية الروحية في القرآن الكريم هي الأخرى كانت محط اهتمام الحقل الدلالي والموضوعي. ويرى مطهري أنّ الفرق بين المدارس والتيارات البشرية التي تدعو إلي الحرية وبين دعوة الأنبياء لتحرير الإنسان يتمثل في هذه النقطة. فلم تقتصر دعوة الأنبياء إلي تحرير الإنسان من العبودية الإجتماعية، بل دعوا الإنسان إلي الحرية الروحية وتحرير الإنسان من كل ما يعيق تحليقه في فضاء الدين الرحب. فقد كان هذا النوع من الحرية أسمى وأهم أنواع الحريات التي أراد الأنبياء نشرها في الأمم والشعوب (مطهري، ١٣٧٨، ص ٤٤٠). يعتقد مطهري

أنّ الحرية الإجماعية والحرية الروحية وجهان لعملة واحدة ولا يمكن الفصل بينهما. لكنّه يؤكّد أنّ الحرية الإجماعية أكثر تعلقاً بالحرية الروحية، فما لم تكن الحرية الروحية والدينية موجودة لا يمكن الحديث عن الحرية الإجماعية (مطهري، ١٣٧٨، ص ٤٤١). وحسب رأي مطهري من أهم أسباب القلق السائد في مجتمعات العصر الحديث هو عدم الإهتمام بالحرية الروحية التي شكّلت تحدياً للحريات الإجماعية ونالت منها (دانشار، ١٤٠٠، ص ٣٠١). ويستشهد مطهري بالآيات القرآنية ليثبت أنّ الهدف الأسمى الذي بعث من أجله الأنبياء هو الحرية الروحية وتحرير الإنسان من الميول والرغبات المادية. فقد يستدل بالآية ١١ من سورة الرعد ويقول في تفسيرها أنّ الإنسان إن فقد حرية الروحية فإنّه سيقع في أسر الرغبات والميول المادية (مطهري، ١٣٧٨، ص ٥٧٤).

خلاصة البحث والنتائج

ركّزت الدراسة علي الحقل الدلالي والموضوعي للتفسير السياسي من منظور القرآن الكريم لدي الأستاذ مطهري واعتمدت منهجية هجينة دجت فيها نظرية الحقل الدلالي لدي "أيزوتسو" ونظرية النزعة الموضوعية لدي "الصدر" وبلورت إطاراً نظرياً حلّت من خلاله آراء الأستاذ مطهري وعلاقة هذه الآراء بالحقل الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي للقرآن الكريم. وكما سبقت الإشارة، أعمال مطهري الفكرية حافلة بالدلالات اللغوية المتصلة بالنظام الموضوعي والدلالي الذي له صلة وثيقة بالمجتمع والسياسة. وقد عدّنا هذه الدلالات وأحصيناها حسب المفاهيم والمواضيع القرآنية والدلالات التي أشارت إليها بعض آيات القرآن. فصحیح أنّ هذه المنهجية البحثية لا يمكن تطبيقها علي جميع أعمال مطهري، إلا أنّ هناك آثار وعلامات تدلّ علي وجود مزيج من التوجه الدلالي والموضوعي في أعمال مطهري الفكرية خاصة في تحليلاته الإجماعية والسياسية. وتحليل مطهري يتمتع بنظرة شاملة مزوّدة بتحليلات دلالية ومفاهيم متسلسلة

ومتأسكة في سياق النص التحليلي الذي تُظهر بعض التباينات في بعض المواضيع. كما أن الشكل الآخر من أشكال تناوله للقضايا وآلية تحليل المفردات ودلالاتها التي انفرد بها مطهري في دقته وشمول نظريته. وهذان التوجهان يمكن أن يقدمنا لنا تحليلاً عليها للمضامين السياسية والاجتماعية. ففي النظرة المنهجية لدي مطهري نري استخدام الآيات القرآنية، والنزعة السياسية للإنسان، كلها تندرج ضمن إطار الطابع الاجتماعي لهذا الإنسان. كما نفهم من تحليله الاجتماعي التاريخي ونقده للآراء الجبرية أنّ مطهري كان يرفض هذه النظرة تجاه الإنسان ويرى الإنسان كائناً حياً يستطيع أن يحدد مصيره وحياته بكامل حريته. ومع ذلك، يري مطهري بناء علي قراءته لمدايل الآيات أنّ الشعوب والإمم كالإنسان لها شخصياتها وأعمارها. فكما أن للإنسان عمر، للشعوب والأمم حقب تاريخية تعيشها. وهذا يعني أنّ المجتمعات البشرية والحضارات تتكون وتتموت وتموت ويكون مآلها الزوال والاندثار، تماماً كالإنسان. فقد ذكر القرآن الأسباب والعوامل التي تؤدي إلي زوال الأمم أو تعزز هذا الزوال والاندثار. والبحوث والمواضيع الجديرة بالإهتمام والمدرجة تحت المنظومة الدلالية والموضوعية للتفسير السياسي للقرآن الكريم لدي مطهري، قد تكوّنت بناء علي اقتضاءات الزمن والمجتمع الإيراني آنذاك وأيضاً نظراً لإقتضاءات المجتمع البشري في تلك الحقبة. لهذا يمكن فهم بعض صفات وخصائص عصر الحداثة في عهده من خلال أعماله التي وضعها في هذا الموضوع. ففاهيم ومواضيع مثل «الإدارة والقيادة في الإسلام»، و«مفهوم الثورة»، و«العدل القرآني»، والحرية في الإسلام، والمجتمع والتاريخ، والكثير من المفاهيم الأخرى التي لها صلة وثيقة بنظرته السياسية والاجتماعية والتي طرحها إثر صراعات فكرية مع نظراءه في ذلك العهد، والشبهات التي رد عليها، جعلت مطهري يعكف علي هذه القضايا التي شكلت هاجسه الأول والأهم. وللأسف لم يدع الموت مجالاً لمطهري لإكمال مشروعه الفكري. وشهادته حالت دون استمراره في الدراسات الدلالية والموضوعية في

القرآن الكريم (خاصة القضايا السياسية) وبقيت الكثير من هواجسه الفكرية والعلوية في مجال الثورة الإسلامية والحكومة الإسلامية ناقصة ولم تدع له يد المنية مجالاً لكي يكمل مشروعه الفكري. لكن ثمة آراء ونظريات نجدتها في كتاب مثل «مستقبل الثورة الإسلامية» و «الحكومة والإدارة في الإسلام» وغيرها.

المسألة الأخرى الجديرة بالإهتمام من مشروع مطهري الفكري، هي تطرقه إلى المفاهيم والقضايا الحديثة التي ظهرت في الساحة الفكرية الغربية بعد ظهور الحداثة في الغرب وتناوله مبادئ الحضارة الغربية؛ فقد تطرق إلى مفاهيم مثل: الدولة- الأمة، والعدالة، والحرية، والتفسير التاريخي، والمجتمع وغيرها. وهذا يدل على حساسيته في اختيار المفردات والمصطلحات القرآنية وقراءاته من هذه المفاهيم والمضامين التي تحملها. ورغم محاولة مطهري في تفسير المفاهيم والمصطلحات الموضوعية والدلالية لكي يحافظ على إصالة القضايا الموضوعية والدلالية، ويقدم قراءة جديدة من هذه المفاهيم بناء على الخطاب القرآني وتقديم قراءة سياسية واجتماعية جديدة من هذه المفاهيم من منظور القرآن، إلا أن الحدود الفاصلة بين هذه المفاهيم من منظور الفلسفة الغربية وحدودها في الخطاب القرآني لم تكن واضحة الملامح وقد تتلاشى في بعض الأحيان. وقد تطرق مطهري في بعض المواضع إلى الآراء السياسية والاجتماعية من المفاهيم القرآنية والمفاهيم النابعة من الفلسفة الغربية، بيد أن الدلالة التي تحملها هذه المفاهيم من منظور القرآن كبيرة جداً وتختلف عن معانيها في المنظومة الفكرية الغربية. بتعبير آخر تشابه هذه المفاهيم يبقى على مستوى الألفاظ دون المعاني، لأنّ الأبعاد الدلالية لبعض الكلمات في المنظومة الفكرية الغربية، قد تكونت على أساس الهواجس والضرورات الغربية وحاجات المجتمع الغربي العلماني الرأسمالي وهي من هنا تختلف تماماً عن الأفكار القرآنية النابعة من الخطاب القرآني. وربما لهذا السبب نرى أن الحدود الدلالية التي يجب أن ترسم بدقة ظهرت ضبابية ولم تتضح ملامحها بوضوح حتى ندرك دلالاتها في الخطاب القرآني ودلالاتها في

الخطاب الغربي العلماني. والقراءات التي قدّمها مطهري من بعض القضايا والمفاهيم مثل الحكومة والإدارة في الإسلام، والعدالة، والحرية، وغيرها ظهرت في هالة من الغموض في كتب مطهري وتختلف عن دلالاتها في الخطاب الغربي. لكن فتح الباب علي مصراعيه للمفكرين والباحثين لكي يتناولوا القضايا الفكرية من الناحية الدلالية والموضوعية وقدّم تفسيره السياسي والإجتماعي من القرآن الكريم ورسم طريقاً لفهم تحديات المجتمع والسياسة وبلور للباحثين منهجاً يمكن السير علي خطاه.

١٨١

الفكر السياسي الإسلامي

الحقل الدلالي والموضوعي في التفسير السياسي للقرآن الكريم من منظور الأستاذ مطهري



پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
رتال جامع علوم انسانی

فهرس المصادر

* القرآن الكرم

۱. حبیبان، اباذر. (۱۳۹۰). مفسر مصلح (نگاهی به روش تفسیری استاد مطهری) (الطبعة الأولى). طهران: منشورات جامعة الامام الصادق علیه السلام.
۲. دانشیار، علیرضا. (۱۴۰۰). جریان شناسی تفاسیر و برداشت های سیاسی از قرآن کرم. قم: منشورات مرکز دراسات الثقافة والعلوم الإسلامية
۳. علی زاده، بیوک. (۱۳۸۵). نگاهی به کارنامه فلسفی استاد مطهری و بررسی مهم ترین اثر فلسفی او. منشورات: اندیشه حوزه، ۵ (۵۹)، صص ۱۳-۶۴.
۴. مطهری، مرتضی. (۱۳۷۷ الف). انسان و ایمان (مجموعه أعمال، ج ۲). طهران: صدرا.
۵. مطهری، مرتضی. (۱۳۷۷ ب). جامعه و تاریخ (مجموعه أعمال، ج ۲). طهران: صدرا.
۶. مطهری، مرتضی. (۱۳۷۷ ج). جهان بینی توحیدی (مجموعه أعمال، ج ۲). طهران: صدرا.
۷. مطهری، مرتضی. (۱۳۷۷ د). ختم نبوت (مجموعه أعمال، ج ۳). طهران: صدرا.
۸. مطهری، مرتضی. (۱۳۷۷ ز). نبرد حق و باطل، فطرت، توحید (مجموعه أعمال، ج ۴). طهران: صدرا.
۹. مطهری، مرتضی. (۱۳۷۷ هـ). عدل الهی (مجموعه أعمال، ج ۱). طهران: صدرا.
۱۰. مطهری، مرتضی. (۱۳۷۷ و). مدیریت و رهبری در اسلام (امدادهای غیبی در زندگی بشر) (مجموعه أعمال ج ۳). طهران: صدرا.

۱۸۲

المجلد الأول، العدد الأول، السنة

المجلد الأول، العدد الأول، الرقم المسلسل للعدد، ربيع و صیف ۲۰۲۳

۱۱. مطهري، مرتضي. (۱۳۷۸ الف). آشنایی با قرآن ۱ - ۵ (مجموعه أعمال، ج ۲۶). طهران: صدرا.
۱۲. مطهري، مرتضي. (۱۳۷۸ ب). آزادي معنوي (مجموعه أعمال، ج ۲۳). طهران: صدرا.
۱۳. مطهري، مرتضي. (۱۳۷۸ ج). آشنایی با قرآن ۱۰ - ۱۴ (مجموعه أعمال، ج ۲۸). طهران: صدرا.
۱۴. مطهري، مرتضي. (۱۳۷۸ د). آينده انقلاب اسلامي ايران (مجموعه أعمال، ج ۲۴). طهران: صدرا.
۱۵. مطهري، مرتضي. (۱۳۷۸ ز). علل گرايش به ماديگري (مجموعه أعمال، ج ۱). طهران: صدرا.
۱۶. مطهري، مرتضي. (۱۳۷۸ ک). فلسفه تاريخ ۱ - ۴ (مجموعه أعمال، ج ۱۵). طهران، صدرا.
۱۷. مطهري، مرتضي. (۱۳۷۸ ل). قيام و انقلاب مهدي عجل الله فرجه (مجموعه أعمال ج ۲۴). طهران: صدرا.
۱۸. مطهري، مرتضي. (۱۳۷۸ م). نهضت هاي اسلامي در صدد ساليه اخير (مجموعه أعمال ج ۲۴). طهران: صدرا.
۱۹. مطهري، مرتضي. (۱۳۷۸ ن). اسلام و نيازهاي زمان ۱ و ۲ (مجموعه أعمال ج ۲۱). طهران: صدرا.
۲۰. مطهري، مرتضي. (۱۳۷۸ هـ). حماسه حسيني ۱ و ۲ (مجموعه أعمال، ج ۱۷). طهران: صدرا.
۲۱. مطهري، مرتضي. (۱۳۷۸ و). سيري در نهج البلاغه (مجموعه أعمال، ج ۱۶). طهران: صدرا.

22. El-Soudani, AsLam. (2014). Can One Speak of a Qur'ānic Political Theory - A Hermeneutical Study Employing Semantic and Thematic Approaches. Doctoral thesis, Durham University.
23. Ghazālī, Muḥammad. (1998). A Journey Through the Qur'an: Themes and Messages of the Holy Qur'an, Dar Al Taqwa, London.
24. Izutsu, Toshihiko. (2002). God and Man in the Qur'an Semantics of the Qur'anic Weltanschauung. Islamic Book Trust, Kuala Lumpur.
25. Massimo Campanini. (2016). Philosophical Perspectives on Modern Qur'anic Exegesis Key Paradigms and Concepts, Sheffield, UK: Equinox.
26. Rahman, Fazlur & Ebrahim Moosa. (2000). Revival and Reform in Islam: A Study of Islamic Fundamentalism, Oneworld, oxford.
27. Rahman, Fazlur. (1982). Islam & Modernity: Transformation of an Intellectual Tradition, University of Chicago Press, Chicago,;
28. Rahman, Fazlur. (1965). Islamic Methodology in History, Central Institute of Islamic Research, Karachi.
29. Sadr, Muḥammad Bāqir. (1980). Al-Madrasah al-Qur'āniya Al-tafsīr al-Mawḍū'ī wa al-Tafsīr al-tajzī'ī fī al- Qur'ān al Karīm, Dār al-Ta'āruf lil-Maṭbu'āt.
30. Sadr, Muḥammad Bāqir. (2010). Muqadamāt fī tafsīr al-Mawḍū'ī lil Qur'ān, p. 13 retrieved 15 August 2010 <http://rafed.net/booklib/view.php?type=c_fbook&b_id=168#3>
31. Saeed, Abdullah (ed.). (2006). Interpreting the Qur an, Interpreting the Qur an Towards a Contemporary Approach, Routledge,London.